الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وهذا الخبار
من الله عز وجل عن هذا الرجل الصالح من آل فرعون انه حذر قومه بأس الله في الدنيا
والآخرة فقال يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اي الذين كذبوا الرسل الله فيكذب
كقوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم من الامم المكذبة كيف حل بهم بأس الله وما
رده عنهم رادّ ولا صدّ عنهم صادّ وما الله يريد ظلما للعباد اي انما اهلكهم الله بذنوبهم و
تكذيبهم رسله ومخالفتهم امره فاقتدوا بهم وقد ثم قال ويا قوم اني اخاف عليكم يوم
التناد يعني يوم القيمة وسمي بذلك قال بعضهم وجاء في حديث الصور ان الارض
اذا زلزلت وانشقت من قطر الى قطر وماجت واربجت فنظر الناس الى ذلك ذهبوا
هاربين ينادي بعضهم بعضا وقال آخرون منهم الضحاك بل ذلك اذا جيء بجهنم ذهب
الناس هاربا منها فتلقاهم الملائكة فتردهم الى مقام الحشر وهو قوله والملك على ارجائها
وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا
لا تنفذون الا بسلطان وقد روي عن ابن عباس والحسن والضحاك انهم قرؤا يوم التناد
بتشديد الدال اذا اشرد وذهب وقيل ان الميزان عند ملك اذا وزن عمل العبد وجح
نادى يا سعادة من قد سعد فلان بن فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدا وان خف عمله
نادى يا قد شقي فلان بن فلان وقال قتادة ينادي كل قوم بأعمالهم ينادي اهل الجنة
اهل الجنة واهل النار اهل النار وقيل سمي بذلك لان اهل الجنة اهل
النار اذا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم وناداهم
اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما
على الكافرين ولمناداة اصحاب الاعراف اهل الجنة واهل النار كما هو مذكور في
سورة الاعراف واختار البغوي وغيره انه سمي بذلك لجميع ذلك وهو قول

وقرئ يوم التناد

حسن جيد والله اعلم وقوله يوم تولون مدبرين اي ذاهبين هاربين كلا
لا وزر الى ربك يومئذ المستقر ولهذا قال ما لكم من الله من عاصم اي ما لكم من مانع يمنعكم
من بأس الله وعذابه ومن يضلل الله فما له من هاد اي من اضله الله فلا هادي له غيره وقوله
ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات يعني اهل مصر قد بعث الله فيهم رسولا من قبل موسى
وهو يوسف عليه السلام كان عزيز اهل مصر وكان رسولا يدعو الى الله امة القبط فما اطاعوه عن
تلك الطاعة الا بمجرد الوزارة والجاه الدنيوي ولهذا قال لهم في ضمن ما جاءكم به
حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا اي وذلك بكفرهم وتكذيبهم كذلك يضل الله
من هو مسرف مرتاب اي كحاكم هذا يكون حال من يضله الله لاسرافه في افعاله وارتياب
قلبه ثم قال الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم اي الذين يدفعون الحق
بالباطل ويجادلون الحق بغير دليل وحجة معهم من الله فان الله يمقت على ذلك اشد المقت
ولهذا قال كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا اي والمؤمنون من عباده يبغضون من كان
هذه صفته فان من كانت هذه صفته يطبع الله على قلبه فلا يعرف بعد ذلك معروفا
ولا ينكر منكرا ولهذا قال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر اي عن اتباع الحق جبار
روى ابن ابي حاتم عن عكرمة وعكي عن الشعبي انهما قالا لا يكون الانسان جبارا حتى يقتل
نفسين وقال ابو عمران الجوني وقتادة اية الجبابرة القتل بغير حق وقال فرعون
يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى
اله موسى واني لاظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد
عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب يقول تعالى مخبرا عن فرعون
وعتوه وعناده وافترائه وتكذيبه موسى عليه السلام انه امر وزيره هامان ان يبني له صرحا
وهو القصر العالي المنيف الشاهق وكان اتخاذه من الآجر المضروب من الطين الشوي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)